

دور النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تأسيس علم التفسير وتطويره

م.م. دنيا سلمان زاير

وزارة التربية العراقية

د.د. حمزة حسين عبيد

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

dunia.s.zayir@aliraqia.edu.iq,

hamza.obaid@aliraqia.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تأسيس علم التفسير وتطويره. يركز البحث على تفسير النبي للقرآن الكريم، وكيفية تفسيره للآيات القرآنية بشكل مباشر، سواء كان التفسير لغويًا أو تشريعيًا أو روحيًا. بدأ علم التفسير في العهد النبي مع نزول القرآن، حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) المفسر الأول، فكان يوضح معاني القرآن الكريم للصحابة، مبيّنًا الأحكام الشرعية والمقاصد الباطنة للنصوص. ناقش البحث في البداية مرحلة نشأة علم التفسير، وكيف كانت مهمة النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تفسير القرآن تشمل تفسير النصوص الصريحة وكذلك المعاني العامة التي تتطلب توضيحًا. كما تم تناول آراء العلماء حول مدى شمولية تفسير النبي للقرآن الكريم، حيث يتنازع البعض في تفسيره لكامل القرآن، بينما يرى البعض أن التفسير كان مرتبطًا بالمعاني الضرورية فقط. كما تناول البحث تأثير تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) على تطور علم التفسير في العصور الإسلامية، مع التركيز على المدارس التفسيرية الكبرى مثل مكة والمدينة والكوفة، ودورها في استمرارية المنهج التفسيري النبوي. أخيرًا، أكد البحث على أن تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ليس مجرد شرح لغوي للنصوص، بل يتضمن أيضًا تبيينًا للأحكام والمقاصد الروحية التي تتعلق بالحياة اليومية للمسلمين، مما جعل السنة النبوية المصدر الأساسي لفهم القرآن وتفسيره عبر العصور.

المقدمة

يُعتبر التفسير من أعمق العلوم في الدراسات القرآنية، حيث يهدف إلى فهم معاني القرآن الكريم وشرحها بشكل يتيح للمسلمين تطبيق أحكامه بشكل صحيح. يكتسب هذا العلم أهمية كبيرة لأنه يربط المسلمين بتوجيهات القرآن وتعاليمه. وقد كان للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) دور محوري في تأسيس وتطوير هذا العلم من خلال تفسيره المباشر للآيات القرآنية، سواء في الجوانب اللغوية أو التشريعية أو الروحية. كان النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) المفسر الأول للقرآن، حيث أنزل الله عليه الوحي لتفسير معانيه وشرح أحكامه للمسلمين. وقد أسهم هذا التفسير في بناء الفهم السليم لآيات القرآن الكريم على مر العصور. ويمثل هذا البحث محاولة لفهم دور النبي في تأسيس علم التفسير وتطويره عبر العصور، وتأثيره المستمر على المنهجيات التفسيرية المتبعة حتى اليوم.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذا البحث حول دور النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تفسير القرآن الكريم. تتعدد الآراء حول مدى شمولية تفسير النبي للقرآن، إذ يرى البعض أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) فسر القرآن كاملاً معانيه، بينما يرى آخرون أن تفسيره كان محدودًا بمعاني ضرورية فقط. هل فسر النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) القرآن الكريم بشكل كامل؟ ما هي حدود تفسير النبي للنصوص القرآنية؟ كيف أثر تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) على تطور علم التفسير عبر العصور؟ هذه الأسئلة تمثل الجوهر الذي يحاول هذا البحث الإجابة عليه، بالتطرق إلى تحليل دور النبي كمُبين للقرآن، ومدى شمول تفسيره في فهم مراد الله تعالى.

منهجية البحث

يتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، حيث يتناول دراسة تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) للقرآن الكريم من خلال الروايات المأثورة عنه. سيتم التركيز على الآيات التي تم تفسيرها مباشرة من النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) لتوضيح معانيها ومقاصدها. بالإضافة إلى ذلك، سيتم تحليل الآراء الفقهية التي طرحت حول تفسير النبي للقرآن وكيفية تأثير هذه الآراء على تطور علم التفسير في العصور التالية. الدراسة التحليلية: سيتم تحليل الأحاديث النبوية التي تتعلق بتفسير القرآن، مع مقارنة التفسير النبوي بالتفسيرات التي جاءت من الصحابة والتابعين.

دور النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تأسيس علم التفسير وتطويره

البحث الأول: نشأة علم التفسير وتطور منهجيته

بدأت بوادر التفسير في مكة المكرمة وتعد المرحلة الأولى في تاريخ علم التفسير حيث يرجع إلى بداية ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم يمكن تقسيم مراحل نشأة علم التفسير إلى ثلاث مراحل رئيسية:

المطلب الأول مرحلة النشأة والتأسيس

تبدأ هذه المرحلة مع بداية نزول الوحي على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، حيث يُعدّ النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) المفسر الأول للقرآن الكريم في فترة الرسالة. في هذه المرحلة، كان الصحابة (رضوان الله عليهم) يتلقون تفسير القرآن مباشرة من النبي عن طريق المشافهة والتلقين، إذ كان النبي يوضح ما أجمله القرآن ويبين ما كان غامضاً أو مُبهماً في نصوصه. كانت مهمة النبي الأساسية في تلك الفترة تعليم القرآن الكريم، وهو الدور الذي بدأه منذ اللحظة الأولى التي نزل فيها الوحي. فالتعليم في هذه المرحلة لم يكن يقتصر فقط على تعليم القرآن نصاً، بل كان يشمل أيضاً تعليم معانيه وأحكامه. وهذا يشير إلى أن تفسير القرآن لا يقتصر على معانيه الظاهرة فحسب، بل يمتد ليشمل معانيه الباطنة، إذ يحتوي القرآن على طبقات متعددة من المعاني، بعضها ظاهر ومباشر، والبعض الآخر يتطلب فهماً أعمق. وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِمُسْلِمِينَ ﴾^١، ما يدل على أن القرآن يحتوي على بيان كامل وشامل لجميع جوانب الحياة، من أحكام وتشريعات، وما يحتاجه المسلمون لفهم مراد الله. ويُعتبر تفسير القرآن وبيانه وظيفته أساسية للنبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، حيث كان النبي يبيّن معاني القرآن بمختلف أوجهه، سواء في تفسير النصوص الصريحة أو تلك التي تحتاج إلى تفسير أو بيان لما كان فيها من إجمال أو عموم. وقد بين الإمام الشافعي، في سياق تفسير القرآن الكريم من خلال سنة النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، أن التفسير يتوزع إلى ثلاثة أبعاد رئيسية: التفسير النصي الصريح: وهو تفسير ما ورد من آيات بشكل واضح وصريح. التفسير الاجمالي: وهو تفسير ما جاء من آيات بصورة إجمالية أو عامة، مع تحديد ما يقتضيه السياق. وقال الشافعي: "وسن رسول الله مع كتاب الله وجهان أحدهما نص كتاب فاتبعه رسول الله كما انزل الله والآخر جملة بين رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة وأوضح كيف فرضها عاما أو خاصا وكيف أراد ان يأتي به العباد وكلاهما اتبع فيه كتاب الله" ٢ ثم أضاف قائلاً: " فلم أعلم من أهل العلم مخالفا في أن سنن النبي من ثلاثة وجوه فاجتمعوا منها على وجهين والوجهان يجتمعان ويتفرعان أحدهما ما أنزل الله فيه نص كتاب فبين رسول الله مثل ما نص الكتاب والآخر مما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين عن الله معنى ما أراد وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما" ٣. تُظهر هذه الأقوال أن الشافعي يؤكد أن بيان القرآن هو وظيفة أساسية للنبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وأن النبي كان يوضح للصحابة كل ما يحتاجون إلى معرفته من تفسير وتبيين لما جاء في القرآن، سواء كان نصاً صريحاً أو جملة عامة. ووفقاً للآية الكريمة: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيَسْلُونَ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُخْبِرَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾^٤، فإن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أرسل بلغة قومه ليتمكن من بيان مراد الله وأحكامه. وقد أضاف الطبري في تفسيره لهذه الآية، قائلاً: "ليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليثبت حجة الله عليهم." ٥ وبهذا المعنى، كانت مهمة النبي تتجاوز مجرد تبليغ النصوص، بل كانت تشمل تفصيل الأحكام وتوضيح كيفية تطبيقها للناس. من الطبيعي أن الصحابة (رضوان الله عليهم) كانوا يعرفون القرآن في جملته، إلا أن فهم التفاصيل الدقيقة كان يستدعي الرجوع إلى النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، الذي كان المعلم والمفسر لكافة ما غمض من النصوص. إذ كان الصحابة يطلبون تفسيره في المسائل التي يلتبس عليهم فهمها، وكان النبي يجيبهم ويبين لهم كل ما يحتاجون إليه من تفصيلات. لذا، نجد أن مرحلة النشأة والتأسيس هي مرحلة محورية في علم التفسير، حيث بدأ التفسير بشكل مباشر من النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وهو ما شكل الأساس الأول لفهم القرآن الكريم وتفسيره، حيث تم تأسيس منهج تفسير القرآن الكريم، الذي استمر في تطوره عبر العصور. يتساءل العديد من العلماء والباحثين حول مدى تفصيل النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) لآيات القرآن

الكريم ومعانيها، وهل تناول تفسير القرآن بشكل كامل أم اقتصرت بيانه على بعض المعاني فقط. في هذا السياق، يعرض الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون باباً مهماً تحت عنوان المقدار الذي بيّنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) من القرآن لأصحابه، حيث يناقش مختلف الآراء حول هذا الموضوع. يعتبر هذا النقاش من النقاط المركزية في الدراسات القرآنية، خصوصاً فيما يتعلق بدور النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) كمُبين للقرآن وأثر ذلك على تطوير علم التفسير. تتمحور الآراء التي طرحت حول هذه المسألة في رأيين رئيسيين، الأول يذهب إلى أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قد بيّن لأصحابه جميع معاني القرآن كما بيّن لهم ألفاظه. هذا الرأي يتم تبنيه من قبل عدد من العلماء الذين يرون أن دور النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) لم يقتصر على مجرد نقل النصوص القرآنية، بل شمل أيضاً تفسيراً شاملاً لمحتوى هذه النصوص. من أبرز المؤيدين لهذا الرأي هو الشيخ ابن تيمية، الذي يرى أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قد أوضح معاني القرآن تماماً مثلما أوضح ألفاظه. يستند ابن تيمية في هذا الرأي إلى الآية الكريمة في سورة النحل، حيث يقول الله تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ"، فيرى أن "التبيين" هنا لا يقتصر على تفسير الألفاظ فحسب، بل يشمل أيضاً شرح المعاني والمقاصد من جهة أخرى، نجد رأياً مخالفاً يرى أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) لم يبيّن لأصحابه إلا القليل من معاني القرآن، بينما ترك لهم المجال لاستنباط العديد من المعاني الأخرى وفقاً للظروف والأحوال المختلفة. من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الرأي هما الخوئي والسيوطي، حيث يعتقدان أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قد أوضح لأصحابه المعاني الضرورية والأساسية التي يحتاجون إليها لفهم القرآن، بينما ترك الكثير من المعاني للأمة الإسلامية للاجتهاد فيها عبر العصور. يستند هؤلاء العلماء في ذلك إلى حديث: "عن عائشة أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) كان لا يفسر شيئاً من القرآن برأيه إلا آياً بعدد علمه إياهن جبريل". هذا الحديث يشير إلى أن تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) واليه وسلم للقرآن لم يتناول تفصيلات كل المعاني القرآنية. الاختلاف بين الرأيين يعكس مسألة عميقة في فهم دور النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تفسير القرآن. من جهة، يرى بعض العلماء أن تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) للقرآن كان تفسيراً شاملاً لكل المعاني التي يحتاجها المسلمون لفهم القرآن في سياقهم الحياتي والديني. من جهة أخرى، يرى آخرون أن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قد قام بتفسير الأسس والمفاهيم العامة، تاركاً البقية للاجتهاد الجماعي في فهم باقي المعاني القرآنية. في النهاية، تبقى هذه المسألة من الموضوعات المثيرة للبحث في مجال علم التفسير، حيث لا يزال العلماء يناقشون دور النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) واليه وسلم في بيان القرآن الكريم، وتأثير ذلك على تطوير آليات التفسير عبر العصور. هذا الموضوع لا يقتصر فقط على مسألة تفسير القرآن بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنهجية الفهم والتفسير في العلوم الإسلامية بشكل عام، مما يجعله محل دراسة مستمرة في أوساط الباحثين المعاصرين.

المطلب الثاني مرحلة التأصيل المنهجي في علم التفسير

تعد مرحلة التأصيل في علم التفسير من أبرز المراحل التي شهدت تطور هذا العلم وجعلته علماً مستقلاً ومتخصصاً، حيث تم خلالها وضع الأسس والمنهجيات التي ساهمت في ضبط حدود هذا العلم وتمييزه عن غيره من العلوم الشرعية. وقد ظهرت هذه المرحلة نتيجة للضرورة الملحة في تقنين ضوابط التفسير، وتحديد أصوله العلمية، وذلك بعد أن استقرت العلوم الشرعية الأخرى مثل علوم الحديث واللغة والفقه، مما جعل علم التفسير بحاجة إلى منهج علمي دقيق ينظم التعامل مع القرآن الكريم. بدأت مرحلة التأصيل في التفسير في القرن الثاني الهجري، في فترة تميزت بتوسع العلوم الشرعية، ما استدعى بذل جهود كبيرة من العلماء لتوثيق قواعد التفسير. ففي هذه الفترة، بدأ العلماء في جمع المادة التفسيرية التي تُدرس، وتأسيس قواعد منهجية لضبط هذا العلم، مع التمييز بين الآراء المقبولة والمردودة. وقد شكلت هذه الجهود حجر الأساس الذي بنيت عليه المناهج التفسيرية التي سنتشر في العصور التالية. أسهمت البيئة الفكرية والعلمية المختلفة في نشوء عدة مدارس تفسيرية، كانت تميز كل واحدة منها بالمنهجية التي تبنتها في تفسير القرآن الكريم. أبرز هذه المدارس هي: مدرسة مكة: تُعد مدرسة مكة التفسيرية من أعرق المدارس في التاريخ الإسلامي، وذلك لما كانت تمثله من مركز ديني وعلمي في نشأة الإسلام. نشأت هذه المدرسة في بيئة مكة التي كانت تشهد بزوغ دعوة الإسلام، مما أسهم في تطوير مفاهيم التفسير ونقله من مرحلة الإلهام العام إلى مرحلة التأصيل المنهجي. تعد هذه المدرسة هي المدرسة الأم حيث بعث فيها الرسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بدين جديد يقدم للعقل مادة تفكيره ويرسم له المنهج الصحيح بعد ما يفك أسرهم من الجمود. وبحكم النشأة الأولى للإسلام على أرض مكة وما نشأ في الفترة المكية من مناقشات وما أثير من مسائل فمن الطبيعي أن تُوجد هذه البيئة المكية حركة علمية جديدة وينفتح العقل على أمور كان عنها في غفلة ٩. وبهذا فهي أندر عطاء، وأعلى قيمة، تستمد قوامها من النبي وآله وأصحابه، وكان راسها ابن عباس (ت: ٦٨ هـ) وقد نبغ فيها كمنهج أرقى: مجاهد بن جبر المكي (ت: ١٠٣ هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (ت: ٤٩

١٠٤ هـ) وأمثالهما من الرواد الأوائل، ومن أخذ عن ابن عباس أخذاً حثيثاً متواصلًا. وقد تخرج من هذه المدرسة أكبر رجالات العلم والمعرفة، وكان لهذه المدرسة و لمن تخرج منها علم واسع وصدى محمود، في العالم الإسلامي حينذاك، حيث قال ابن تيمية: "وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد وعطاء ابن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاوس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود، ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم"١٠ وقيامها على يد ابن عباس حين تعرض المصادر والمراجع لاهم من أولى عنايته بالتفسير من كبار الصحابة تذكر ابن عباس في مقدمة هؤلاء الثلاثة وكان يُلقب بالخبز والبحر لكثرة علمه، وكان على درجة عظيمة من الاجتهاد والمعرفة بمعنى كتاب الله، ولذا انتهت إليه الرياسة في الفتوى والتفسير. وبهذه المنزلة التي نالها كان اقدر على التفسير واجدر بالتقديم إذ اعتُبرت المدرسة المكية مرجعية في تفسير القرآن. كما كان لهذه المدرسة دور بارز في إبراز تميز تفسير القرآن بأسلوب يعتمد على النقل الصحيح والفهم العميق للنصوص. مدرسة المدينة: تأسست مدرسة المدينة التفسيرية على يد الصحابي الجليل أبي بن كعب (ت: ٣٣ هـ)، الذي يُعد من أبرز المفسرين في عصره. وكان له دور محوري في نشر علم التفسير في المدينة، حيث اعتُبرت المدينة من أبرز الحواضر العلمية التي استقطبت العديد من الصحابة والتابعين الذين درسوا القرآن على يد أبي بن كعب. ومن أشهر تلاميذه الذين أسهموا في بناء هذه المدرسة: أبو العالية، محمد بن كعب القرظي، وزيد بن أسلم ١١، الذين حملوا راية التفسير في المدينة ونقلوا التفسير عن أبي بن كعب وفقاً للمنهج الذي وضعه، معتمدين على المصادر القرآنية والحديثية. مدرسة الكوفة: بعد حركة الفتوحات الإسلامية التي قامت بها الجيوش الإسلامية، حيث فرضت هذه الفتوحات الحاجة للإنشاء قاعدة عسكرية غرضها تسهيل الاتصال بالمدينة المنورة، وتسهيل الامدادات العسكرية، استقر العديد من الصحابة في مدينة الكوفة، حيث أسسوا فيها مدرسة تفسيرية كان لها تأثير بالغ في تاريخ التفسير. تأسست هذه المدرسة على يد الصحابي عبد الله بن مسعود (ت: ٣٢ هـ)، الذي كان يعد من أبرز مفسري القرآن في جيله. وقد ساعدت البيئة العلمية في الكوفة، على تطور علم التفسير بشكل كبير، حيث كانت تضم العديد من الصحابة والتابعين الذين أسهموا في إثراء هذا العلم. من بين أبرز تلامذة ابن مسعود في مدرسة الكوفة، مسروق بن الأجدع (ت: ٦٣ هـ)، والأسود بن يزيد (ت: ٧٥ هـ)، والربيع بن خثيم (ت: ٧٨ هـ)، وعامر الشعبي (ت: ١٠٥ هـ)، الذين ساهموا بتطوير التفسير واتباع أسلوب دقيق يعتمد على الفهم المباشر للنصوص القرآنية مع ربطها بالسياق التاريخي والتشريعي. إن مرحلة التأصيل في علم التفسير شكلت خطوة هامة في تطور هذا العلم، حيث وضعت الأسس والمنهجيات التي ساعدت في تنظيم دراسة القرآن الكريم وفق ضوابط علمية دقيقة. وكانت المدارس التفسيرية المكية، المدنية، والكوفية أبرز المحطات التي ساهمت في تطوير التفسير، حيث أسهم كبار الصحابة والتابعين في إرساء الأسس الأولى لهذا العلم، مما جعل هذه المدارس مرجعية في تفسير القرآن الكريم عبر العصور.

المطلب الثالث مرحلة التدوين

تبدأ المرحلة الثالثة من مبدأ ظهور التدوين، وذلك أواخر عهد بني أمية، وأول عهد العباسيين الى عصرنا الحاضر تبدأ المرحلة الثالثة من مبدأ ظهور التدوين، وهي مرحلة فارقة في تاريخ هذا العلم، حيث تمثل بداية مرحلة التدوين العلمي الذي بدأ في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي. ١٣، واستمر هذا التوجه حتى العصر الحاضر. شكلت هذه المرحلة نقطة تحول أساسية في تنظيم علم التفسير، حيث بدأ العلماء في توثيق وتأسيس القواعد المنهجية لعلم التفسير، وتوسيع دائرة الاهتمام بتفسير القرآن الكريم بشكل علمي دقيق، يتسم بالعمق والاتساع في فهم معانيه. مع بداية التدوين، تم الاهتمام بتفسير القرآن بوصفه "أم العلوم القرآنية" ١٤، باعتباره مجالاً يتطلب استيعاباً دقيقاً لكافة الجوانب اللغوية والبلاغية والشرعية، مما دفع العلماء إلى الانشغال بتفسير القرآن وفهم دلالاته في شتى السياقات المتنوعة التي وردت فيها الآيات. في هذه المرحلة، تم تأليف العديد من الكتب التي تناولت مختلف جوانب التفسير، وتوالت الجهود العلمية الرامية إلى تنظيم علم التفسير وتأسيسه باعتباره علماً مستقلاً يعتمد على منهجيات علمية دقيقة. من أبرز المساهمات العلمية في هذه المرحلة ما قام به عدد من العلماء الذين أسهموا في تدوين التفسير بشكل علمي منظم، ومن أبرزهم: تفسير الإمام جعفر الصادق: كان للإمام جعفر الصادق (ت: ١٤٨ هـ) دور مهم في تفسير القرآن من خلال تفسيراته التي تشدد على المعاني الباطنية للآيات. وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح هؤلاء العلماء، الذين نشطوا في القرن الثاني الهجري، يعدون من أوائل الذين قاموا بتأسيس منهج التفسير من خلال تدوين الآراء المأخوذة عن الصحابة والتابعين ١٥، وقد كانت تفاسيرهم تمثل تنوعاً واسعاً في فهم القرآن، حيث جمعوا أقوال الصحابة في تفسير الآيات القرآنية مع إضافة تفسيرات خاصة بهم، ما أسهم في توسيع دائرة الاجتهاد الفقهي والتفسيري.

البحث الثاني: تفسير النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وأثره على علم التفسير

التفسير المأثور عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) يمثل المرجع الأول في علم التفسير، ويُعد الوثيقة الأصل في فهم مقاصد القرآن الكريم. هذا النوع من التفسير يعتمد على ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) من توضيحات وتفسيرات مباشرة للآيات عند سؤال الصحابة أو لبيان معنى لفظي أو تشريعي كان غامضاً عليهم. وقد أكدت مصادر التفسير أن روايات النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) تُعد من أصح الأدلة لتحديد المراد من النص .

المطلب الأول تفسير النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) للألفاظ القرآنية

أولاً: تفسيره (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) الألفاظ الغامضة

١- تفسير لفظ الظلم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^{١٦} في هذه الآية ألقى سؤال على النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) من الصحابة حول معنى الظلم، إذ شق عليهم فهم الآية باعتبار "الظلم" كل معصية. فأوضح رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أن الظلم المذكور لا يُراد به كل فعلٍ ذميم، بل إن المقصود هو الشرك بالله عز وجل، مُستشهداً بقوله تعالى في قصة لقمان: ﴿يَبْنَئُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^{١٧}، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِمَّا هُوَ الشِّرْكَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُمُهُ ﴿يَبْنَئُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ " ^{١٨} هذا التفسير يُبين أن تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) كان يهدف إلى إزالة الإشكال اللغوي والعقدي، وليس مجرد ترجمة لفظ إلى آخر، بل حدّد المراد من النص بقطعٍ علمي..

٢- تفسير لفظة عَضِينَ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^{١٩} عن ابن عباس قال: "سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قال: "أرأيت قول الله كما أنزلنا على المقسمين قال: اليهود والنصارى قال: الذين جعلوا القرآن عَضِينَ قال: آمنوا ببعض وكفروا ببعض" ^{٢٠} عند سؤال النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) عن معنى لفظة عَضِينَ، بيّن أن المراد بها من فرق بين أجزاء من القرآن في الإيمان به، أي آمن ببعضه وكفر ببعضه ^{٢١}. وهذا تفسير لفظي مباشر يوضح المراد من اللفظ في سياق دلالاته. ويعكس فهم الصحابة المبكر لمقاصد التشريع القرآني.

٣- تفسير كيفية شرح الصدر في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^{٢٢} .جاءَ عَنِ النَّبِيِّ - (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكُرِيمَةِ، فَقِيلَ: كَيْفَ يُشْرَحُ صَدْرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ - (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) - قَالَ: نُورٌ يُقَدِّفُ فِيهِ، فَيَنْشُرُ لَهُ، وَيَنْفَسُحُ، قَالُوا: فَهَلْ لِدَلِكِ مِنْ أَمَارَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَ: الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ لِقَاءِ الْمَوْتِ^{٢٣} أي أن المراد به انعقاد القلب على قبول الحق بوجود نورٍ يقذفه الله تعالى فيه فينشرح ويتسع، وذكر النبي علامات ذلك كميل النفس إلى الخلود عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقائه. أي فيتسع له وينفتح، وهو كناية عن جعل النفس قابلةً للحق مُهيأةً لحلوله متى جاء لها مصفاةً عما يمنعه وينافيه^{٢٤} وهو مجاز أو كناية عن جعل النفس مهيأةً لحلول الحق فيها^{٢٥} هذا التفسير يعالج الجانب العقلي والروحي للآية ويبين المقصود منها في سياق الإيمان. وهكذا فإن تفسير النص القرآني عند النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) لا يكتفي بالمعنى اللغوي بل يربطه بخيارات روحية وأخلاقية متكاملة.

ثانياً- تفسير مصطلحات متخيلة مثل الحشر على الوجوه

سئل عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ سُكَّرُ مَكَانًا وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾^{٢٦}، كيف يُحشر أهل النار على وجوههم؟ فقال: "إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم".^{٢٧} وبهذا المعنى آية أخرى أوضحت الحشر على الوجوه بالسحب على وجوههم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ دُوفُوا مَسَّ سَقَرَ﴾^{٢٨}، وقوله ﴿وَحَشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُنُقًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوِنُهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾^{٢٩}. وهذا توضيح بسيط ومعبر يصور حقيقة الحشر بعيداً عن الخيال أي يربط الواقع البشري بالصورة اللفظية القرآنية.

البحث الثاني: تفسير النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) للأحكام التشريعية في القرآن

تعدّ السنة النبوية المصدر الأساسي لفهم القرآن الكريم، حيث كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) المفسر الأول للقرآن. من خلال تفسيره للآيات القرآنية، قدم النبي توضيحات دقيقة للألفاظ الغامضة والأحكام التشريعية، مما أسهم في بناء الأسس المنهجية لعلم التفسير. هذا البحث يسلط الضوء على دور النبي في تأسيس علم التفسير وتطويره، من خلال بيان كيفية تفسيره للقرآن الكريم وتوضيح تأثير ذلك على المدارس التفسيرية اللاحقة. وتوصل البحث الى النتائج التالية

- ١- دور النبي في تأسيس علم التفسير: أثبت البحث أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) كان المفسر الأول للقرآن الكريم، حيث كان يوضح معاني الآيات وأحكامها للصحابة مباشرة، موضعاً المعاني الظاهرة والباطنة بما يتناسب مع الظروف الحياتية والدينية.
- ٢- شمولية تفسير النبي للقرآن: تباينت الآراء حول مدى شمولية تفسير النبي للقرآن. بينما يرى بعض العلماء مثل ابن تيمية أن النبي فسر جميع معاني القرآن، يرى آخرون مثل الخوئي والسيوطي أن تفسيره اقتصر على الجوانب الأساسية التي كانت بحاجة إلى توضيح.
- ٣- المراحل التطورية لعلم التفسير: مر علم التفسير بمراحل تطورية، بدءاً من التفسير المباشر على يد النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، ثم تأصيل منهجيات التفسير في العصور التالية، مع بروز مدارس تفسيرية رئيسية في مكة والمدينة والكوفة.
- ٤- تفسير النبي وتأثيره على العلماء في العصور اللاحقة: تفسير النبي ظل مرجعية أساسية للعلماء عبر العصور. تأثيره في فهم القرآن الكريم استمر حتى اليوم، وأسهم في تكوين الأسس المنهجية لعلم التفسير.
- ٥- التفسير النبوي كأداة لفهم القرآن الكريم: أظهر البحث أن تفسير النبي لا يقتصر على شرح الآيات لغوياً، بل يشمل تفسير الأحكام والتشريعات وتوضيح المقاصد الروحية، مما يجعل السنة النبوية أساساً لفهم مراد الله في القرآن الكريم.

التوصيات

- ١- تعزيز دراسة تفسير النبي في المناهج الأكاديمية:
- يجب تضمين دراسة التفسير بشكل موسع في المناهج الدراسية لعلوم القرآن، حيث يشكل تفسير النبي الأساس لفهم القرآن الكريم
- ٢- إعادة تقييم دور النبي في تفسير القرآن:
- نظراً لاختلاف الآراء حول مدى شمولية تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) للقرآن، ينبغي إجراء دراسات أكاديمية أعمق لتحليل وتوثيق كافة الجوانب التي تناولها النبي في تفسيره للقرآن، وتحديد إذا ما كان قد فسر جميع معاني القرآن أم اقتصر تفسيراته على الجوانب الأساسية.
- ٣- تشجيع البحث في تطور علم التفسير عبر العصور:
- يجب تشجيع الباحثين على دراسة تطور علم التفسير بعد العهد النبوي وكيفية تأثير تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) على العلماء والمفسرين في العصور التالية. من المهم فهم كيف تم بناء المنهجيات التفسيرية على مر العصور وتطويرها.
- ٤- الاستفادة من تفسير النبي في معالجة القضايا المعاصرة:

يمكن الاستفادة من تفسير النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في معالجة القضايا المعاصرة من خلال تفعيل منهج تفسير النبوي في فهم النصوص القرآنية المتعلقة بالقضايا الحياتية المعاصرة، مثل قضايا التكنولوجيا والمجتمع.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الإتيقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ج ٣ ص ١٨٣.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان ، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٤. التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ .، تحقيق : والمصحح : أحمد حبيب قصير العمالي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي الطبعة الاولى.
٥. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الناشر : الدار التونسية للنشر، تونس،

٦. التصوف الإسلامي في ميزان الكتاب والسنة: عبد الله يوسف الشاذلي، مكتبة الإيمان، ط١، ٢٠٠٠م.
٧. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق : محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي ببيزون - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
٨. التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٩. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) وسلم وسننه وأيامه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ
١١. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٧م .
١٢. الحديث في علوم القرآن والحديث : حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ) ، الناشر: دار السلام - الإسكندرية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
١٣. الدر المنثور : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣ .
١٤. دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية : ناجي عبد الجبار، الناشر : بيروت ٢٠٠٩م ط٢.
١٥. الرسالة : محمد بن إدريس الشافعي ، المحقق : رفعت فوزي عبد المطلب ، دار النشر : دار الوفاء ، البلد : المنصورة - مصر ، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م
١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الأوسلي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
١٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
١٨. لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري.
١٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيتمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ). بتحريه الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر. بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ هـ .
٢٠. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠.
٢١. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٢٢. مقدمة في أصول التفسير: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ، الطبعة: ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م.
٢٣. مناهل العرفان في علوم القرآن :محمد عبدالعظيم الزرقاني الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ .
٢٤. الواضح في علوم القرآن : مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

- ٢٢ الرسالة : محمد بن إدريس الشافعي , المحقق : رفعت فوزي عبد المطلب , دار النشر : دار الوفاء , البلد : المنصورة . مصر , الطبعة : الأولى , سنة الطبع : ١٤٢٢ هـ , ٢٠٠١ م ج ١ ص ٤١ فقرة ٢٩٨ .
- ٣ المصدر نفسه الفقرة ٢٩٩ - ٣٠٠ .
- ٤ إبراهيم : ٤ .
- ٥ جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي , أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر , الناشر : مؤسسة الرسالة , الطبعة : الأولى , ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ج ١٦ ص ٥١٦ .
- ٦ ينظر : التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبي , مكتبة وهبة , القاهرة , ط ٣ , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م , ج ١ , ص ٤٩ .
- ٧ ينظر : التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبي , ج ١ ص ٣٩ .
- ٨ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي , الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) . بتحريه الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر . بيروت : دار الفكر , ١٤١٢ هـ ج ٧ ص ٩ رقم الحديث ١٠٨٠٤ .
- ٩ التصوف الإسلامي في ميزان الكتاب والسنة : عبد الله يوسف الشاذلي , مكتبة الإيمان , ط ١ , ٢٠٠٠ م , ص ٥٧ .
- ١٠ مقدمة في أصول التفسير : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨ هـ) , الناشر : دار مكتبة الحياة , بيروت , لبنان , الطبعة : ١٤٩٠ هـ / ١٩٨٠ م , ج ١ ص ٢٤ .
- ١١ ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن : عبد الرحمن بن محمد الثعالبي , تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود , دار إحياء التراث العربي , ط ١ , ١٩٩٧ م . ج ١ ص ٧٤ . ٧٥ .
- ١٢ ينظر : دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية : ناجي عبد الجبار , بيروت ٢٠٠٩ م ط ٢ , ص ١٣٣ .
- ١٣ ينظر : التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي ج ١ ص ١٠٤ .
- ١٤ مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبدالعظيم الزرقاني الناشر : دار الفكر - بيروت , الطبعة الأولى , ١٩٩٦ ج ١ ص ٢٣ , الواضح في علوم القرآن : مصطفى ديب البغا , محيي الدين ديب مستو , الناشر : دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية - دمشق الطبعة : الثانية , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م , ج ١ ص ٩ , الحديث في علوم القرآن والحديث : حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩ هـ) , الناشر : دار السلام - الإسكندرية , الطبعة : الثانية , ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م , ج ١ ص ١٠ .
- ١٥ ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبدالعظيم الزرقاني , ج ١ ص ٢٣ .
- ١٦ الأنعام : ٨٢ .
- ١٧ لقمان : ١٣ .
- ١٨ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) وسلم وسننه وأيامه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري , المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر , الناشر : دار طوق النجاة , الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ ' ج ٨ ص ٥٣١ رقم الحديث ٣٤٢٩ .
- ١٩ الحجر : ٩١ .
- ٢٠ صحيح البخاري ج ١١ ص ٤٠٨ رقم الحديث ٤٧٠٦ , الدر المنثور : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي , الناشر : دار الفكر - بيروت , ١٩٩٣ , ج ٥ ص ٩٨ .
- ٢١ ينظر : التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي , ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ . , تحقيق : والمصحح : أحمد حبيب قصير العاملي , الناشر : دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ج ٦ ص ٣٥٤ .
- ٢٢ سورة الانعام : ١٢٥ .
- ٢٣ تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) تحقيق : محمد حسين شمس الدين , الناشر : دار الكتب العلمية , منشورات محمد علي بيضون - بيروت , الطبعة : الأولى - ١٤١٩ هـ , ج ٣ ص ٣٠٠ , الإتيان في علوم القرآن : السيوطي ج ٤ ص ٢٥٤ , أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣ هـ) , الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان , عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م , ج ١ ص ٤٩٢ .

- ٢٤ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ج ٣ ص ١٨٣.
- ٢٥ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ج ٤ ص ٢٦٦.
- ٢٦ الفرقان: ٣٤.
- ٢٧ المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري > تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا > الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، ج ٢ ص ٤٣٧ ، رقم الحديث : ٣٥١٧.
- ٢٨ القمر: ٤٨ .
- ٢٩ الإسراء: ٩٧ .
- ٣٠ البقرة: ٤٣ .
- ٣١ التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور ، ج ١ ص ٧٤.
- ٣٢ لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبيحي ج ١ ص ٣٦.
- ٣٣ الجامع الصحيح المختصر ج ١ ص ٢٢٦.
- ٣٤ البقرة: ٢٣٨ .
- ٣٥ جامع البيان في تأويل القرآن جعفر الطبري ، ج ٥ ص ١٨٤ .
- ٣٦ الكوثر: ٢ .
- ٣٧ المؤمنين : ٧٦ ، المستدرك للحاكم ، ج ٢ ص ٥٨٦ ، رقم الحديث: ٣٩٨١ .
- ٣٨ البقرة: ٤٣ .
- ٣٩ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري.
- الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ج ٢ ص ٦٧٥ .
- ٤٠ المائدة : ٨٩ .
- ٤١ الإتيقان، ج ٤، ص ٢٢١ .
- ٤٢ البقرة: ١٨٧ .
- ٤٣ صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٦٧ .
- ٤٤ الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ٢ ص ٨٠ .
- ٤٥ التوبة : ١١٢ .
- ٤٦ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٣٦٥ ، رقم الحديث: ٣٢٨٨ .
- ٤٧ آل عمران : ٩٧ .
- ٤٨ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر : دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣ ، ج ٢ ص ٢٧٤ .
- ٤٩ آل عمران : ٩٧ .
- ٥٠ أضواء البيان محمد الأمين الشنقيطي ج ٤ ص ٣٧٥ .
- ٥١ آل عمران : ٨٥ .
- ٥٢ أضواء البيان محمد الأمين الشنقيطي ج ١ ص ٢٣٦ .
- ٥٣ آل عمران : ٩٧ .

- ٥٤ الإتيان، ج ٤، ص ٢١٨.
- ٥٥ البقرة: ٢٧٥.
- ٥٦ صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢١٠.
- ٥٧ العنكبوت: ٢٩ .
- ٥٨ العنكبوت : ٢٩.
- ٥٩المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٤٤ , رقم الحديث : ٣٥٣٧.
- ٦٠ أسلم قبل وفاة النبي بأربعين يوماً كان سيد قومه وجيهاً حسن الصورة وكان يلقب بيوسف هذه الأمة. ولما دخل على النبي رحب به و أكرمه، وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وبعثه في مائة و خمسين فارساً إلى ذي الخلصة ليهدم بيت صنم كان هناك لختعم ودعا له، وقال: اللهم اجعله هادياً مهدياً. توفي سنة (٥١ هـ).
- ٦١ النور: ٣٠.
- ٦٢ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٣١ , رقم الحديث : ٣٤٩٨.
- ٦٣ كان من الصحابة الذين سكنوا الكوفة. روى عن النبي ، و عن زيد بن أرقم و غيره.
- ٦٤ ق : ١٠ .
- ٦٥ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٥٠٤ , رقم الحديث : ٣٧٢٨.
- ٦٦ المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) , تحقيق: صفوان عدنان الداودي , الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت
- الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ , ج ١ ص ١٢٣.
- ٦٧ الزمر: ٦٨.
- ٦٨ المستدرك للحاكم، ج ٢، ص ٤٧٣ , رقم الحديث : ٣٦٣١.